ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه
نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من
حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس عن نسخة أذاه
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق أراه قال بعث ملكا يحمي لحمه
يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله عز وجل
على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب

اعلم ان سوء الظن حرام مثل
القول وكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك
بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيحي البخاري و
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن
اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب و
حكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه
صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى
الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح
انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل
قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة
او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر او غيره مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله
ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة
في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به
قال ذلك صريح محض الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه
وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار
عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر

بالغيبة

بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة
له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع بقلبك سوء الظن
فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق
وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على
فساد واحتمال خلافه لم يجز اساة الظن ومن علامة اساة الظن ان يتغير قلبك
معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام
بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال لمساوي الناس ويلقي اليه ان
هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المؤمن ينظر بنور الله وانما
هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا
تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد
في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك ولا يلقي اليك
مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك
فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته
فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم و
تنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن
على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب
اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه
اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم يدع الى الفكر في مصلحة
شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود و
الرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)